سهام الدين المارقه

في

صدور الزنادقه

﴿ سلسلة محاضرات في الرد على الملاحدة المحدثين ﴾

﴿ لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل ﴾

﴿ الشيخ محمود حسن ربيع من علماء التخصص بالأزهر ﴾

ورئيس اللجنة العلمية

﴿ لجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية ﴾



مطبعة التضامن الأخوي لصاحبها حافظ محمد داود

بشارع كفر الزغاري عطفة الشماع نمرة ٨ بالحسينية بمصر

ص ٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الاولى

﴿ الله لا الطبيعة ﴾

(وجود الله ووحدانيته)

الحمد لله الذى لا صانع للعالم سواه . ولا دافع ولا مدبر له إلا إياه كل جبار لسيطرته خاشع . وكل ذى سلطان وكبرياء لسلطته خاضع ومتواضع . لا شريك له في ملكه هو الرب وغيره المربوب . وهو المتبوع وغيره التابع . كل يوم هو فى شأن يدبر الأمر من السماء الى الأرض ينفذ فيهما قضاءه . لا يشغله شأن عن شأن . فلا تدبير للطوالع(١) . ولا اقتضاء للطبائع(٢) . وإنما هو أمر نافذ . وقدر لا مرد له . وقضاء لأحكم الحاكمين . والصلاة والسلام على النبى الصادق المصدوق . والأمين المأمون الذى صدع بدعوة ربه قلوباً كانت

(١) كما يقوله من يعتقد أن الكواكب نفوس ناطقة لها تأثير فى العالم

(٢) كما يقوله الطبيعيون إن الأشياء بطبائعها وجدت

كالحجارة أو أشد قسوة . فتفجرت منها ينابيع الحكمة . ونمت فيها بذور التقوى والمعرفة . وتكون منهم حزب الله وكانوا على هدى من ربهم . نظروا فى وجود الكائنات فتبين لهم حدوثها . ووصلوا من هذا الحدوث إلى قدم محدثها (أخلقوا من غير شىء أم هم الخالقون) وفكروا فى تغيرها فوصلوا إلى وجود مغيرها . فانمحت أمامهم الشبهات وزال من قلوبهم الزيغ والبطر . وقالوا (أفى الله شك فاطر السموات والأرض) دلتهم الدلائل الصامتة والناطقة على أن للملك رباً . قوام الأشباح بيده . وتدبير الأرواح بقدرته . لا يعجزه شىء فى الأرض ولا في السماء . فانطلقت ألسنتهم وهم حيارى فى كنه عظمته

ما شئت لا ماشاءت الأقدار   فاحكم فأنت الواحد القهار

﴿ الداعى إلى هذه المحاضرة ﴾

أيها السادة : إن ما نراه اليوم ونسمعه (مما يفتت الأكباد وتتمزق منه القلوب . وتقشعر منه الوجدانات الحية . وتنكمش منه النفوس الطاهرة) من الجراءة على الله ورسله من فئة تنكر وجود الإله الأقدس وتتطاول على مقامه الأعلى . وفئة تقول إن الديانات ظواهر اجتماعية فحسب . وفئة تهزأ بما وعد الله به المتقين فى الدار الآخرة إلى غير ذلك مما ترونه مسطوراً كل يوم أو أسبوع فى جرائدهم . وما تسمعونه منهم فى محاضراتهم أو أحاديثهم فى مجالسهم

مما يجعل القابض على دينه كالقابض على الجمر فهم يمسون بسوء عقيدتهم وشدة وقاحتهم أسمى المقامات . وأشرف الذوات . وذلك ما يفديه المؤمن بروحه وماله وأهله وولده

فماذا نقول فى نفر شوه وجه الحق الجميل . فقد أصيبت كل أمة بمثل ذلك النفر فما إن تجد شعباً مسلماً إلا وتجد له أبناء صابئين عليه يؤذونه فى دينه وعقيدته ويعملون على اجتثاث(١) أصولهما من القلوب ويسعون كل السعي في تحطيم القيود الدينية بالإتيان على قواعدها من الأساس (وهي التى لولاها لما كان للإنسان ميزة ولا كرامة . ولما عرف لنفسه عزة ولبقي شهوانياً يتبع هواه ويطلق العنان لنفسه فيما فيه هلاكه وهلاك من تصل إليهم شروره من الناس : ولكان من فصيلة الحيوانات الساذجة لا يعرف غيرة على عرض . ولا يبحث عن ذمة خفرت . ولا يأبه لمستغيث يستصرخه . ولا يندفع لرد باغ عن بغيه . ولا يكبح جماح ظالم . ولا يعاون عادلا على إقامة العدل . ولا يهمه إحقاق الحق . ولا إبطال الباطل) . وهذا كله كنتيجة لازمة لما تسعى اليه هذه الفصيلة من الناس التى اصطلح الأقدمون على تسميتهم بالملحدين والماديين والإباحيين والزنادقة . ويسمون أنفسهم اليوم بالمجددين وحملاتهم في كل حين على الدين وأهله حملتنا على أن نجرد القول لنرجع كيدهم الى نحورهم ونردهم على أدبارهم

---

(١) قطع

خاسئين . والله يعلم أنا كنا عن محاربتهم متعففين وعن إفشاء سرهم زاهدين لما نشفق على عقليتهم التى تنبئنا عن ضعف فى التقدير وسوء نظر في التفكير . وناهيك بقوم يريدون تحطيم القيود الدينية ليطلق لهم الحبل على الغارب وليرخى لهم العنان فى سبيل الشيطان يسيرون على سنن من قبلهم ممن كانوا على شاكلتهم : (يقولون ماهي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين) (فلينتظروا يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخّرْنا الى أجل قريب نجب دعوتك . ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال) أولئك هم شر خلق الله أشنع من الأسد يفترس القاصي المنفرد وأضر من الثعبان يلتهم المفرط المهمل وأدهى من الثعلب يداهم الدجاج على غرة أولئك شر خلق الله (إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يعقلون) ألا فليعلم هؤلاء أنهم بحملتهم على ديننا لم يفتوا فى عضدنا ولم ينقصوا من قدر هذا الدين بل بالعكس أظهروا باعتراضهم عليه رفعته وأبانوا قدره ومنزلته

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ماكان يُعرف طيبِ عَرف العود

فلولاهم لما مسكنا القلم لتحبير هذا اكتفاء بما استقر فى القلب واطمأن له الوجدان . ولكن أبى الله إلا أن يكبتهم ويظهر دينه ولو كره الكافرون

ولقد جعلنا الرد عليهم فى ثلاث محاضرات : الأولى في وجود الله ووحدانيته . والثانية في أن الديانات سماوية . والثالثة فيما وعدالله به المتقين فى الدار الآخرة . ونستعين الله على الوفاء كما نسأله الهداية لهؤلاء

﴿ لماذا ألحد الملحدون ﴾

أيها السادة : يعجب الناس كثيراً لاسيما العامة من أمر الملحدين خصوصاً اذ وجدوا فيهم المتعالمين والذين يدعون بأضخم الالقاب ويقلدون أرقى المناصب . فيتساءلون ما بال هؤلاء لم يهتدوا ؟ ومابالهم فسقوا عن أمر ربهم وخرجوا عليه ؟ ما بالهم لم توصلهم علومهم إلى الإيمان بالله والاخلاص لما جاء به الرسول والعلوم ما وجدت إلا وفيها معنى الدلالة على الله . والهداية اليه . فما لهؤلاء يتنحون عن الدين ؟ ويدْعُون الي البعد عنه أما سمعوا القرآن تتلى آياته . أما قرعت أسماعهم تفاصيله وهداياته . أما أجالوا الفكر فى أحاديث الرسول . أما صدمتهم أعاجيب المخلوقات فوصلت بهم إلى نور الحق الأبلج تنجاب أمامه غياهب الشرك وتنقشع دونه ظلمات الالحاد . أما لهم عيون . أما لهم قلوب . أما لهم عقول » بل أغرق بعض التلامذة في الوهم وذهب إلى أن الدين لو كان كما يصفه رجاله المتدينون لكان جديراً بهؤلاء الحكماء والفلاسفة أن يكونوا من أكبر دعاته وأنصاره»

ألا فليعلم المتعجبون والواهمون أن أمر هؤلاء على ماقال الله تعالى (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) ليعلموا ان هذا الفريق من الناس قد فسدت فطرته. وربط الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة (ومن يضلل الله فلن تجد له ولياً مرشداً): ليعلم هؤلاء إن كانوا لا يعلمون. أن الله علمهم من قبل وأنهم لا يصلحون للخير فأمر نبيه بالإعراض عن أمثالهم فقال (فأعرِض عمن تولى عن ذكرِنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم). وليعلموا أيضاً أن القرآن هدى ورحمة للذين في قلوبهم بذور الهداية وشفاء لما في صدورهم» أما المجرمون الغافلون. أما الفاجرون العاتون فهو عليهم عمى (فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً)

روى أبو يعلي عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (يظهر الإسلام حتى تختلف التجار في البحر وحتى تخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤن القرآن يقولون من أقرأ منا من أعلم منا من أفقه منا ثم قال لأصحابه هل فى أولئك من خير قالوا الله ورسوله أعلم قال أولئك منكم وأولئك هم وقود النار)

القرآن كالغيث وكما أن الغيث لا يُنبت إلا فى الأرض الخصبة كذلك القرآن لا يثمر الثمر الشهى إلا فى القلوب المستعدة. أما القلوب الجدباء لا يجاوز القرآن حناجر أصحابها اذا قرؤه ويكون في آذانهم

وقر اذا سمعوه فالأشياء لها خصائص بحسب فطرتها لذلك تجد ورق (التوت) الفرصاد يأكله الدود فيكون حريراً والظبى فيكون مسكاً والنحل فيكون عسلاً ويأكله الجدى والبغل فيكون بعراً وروثاً وكذلك الحكمة الرائعة والآيات البينة يراها المؤمن فيزداد بها يقيناً وإيماناً ويراها الفاجر الملحد فينقلب بها زنديقاً خاسراً (وننزل من ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يَزيد الظالمين إلا خَساراً) روى الدار قطنى والديلمى (إن الله مَنَّ على قومٍ فألهمهم الخير فأدخلهم في رحمته وابتلى قوماً فخذلهم وذمهم على فعالهم فلم يستطيعوا أن يرحلوا عما ابتلاهم فعذبهم وذلك عدله فيهم)

فكيف لأحد أن يغتر بما عليه هؤلاء وقد بعدوا عن الخير كما رأيت ؟ سبحانك ربى جهلوك فجحدوك . ولو عرفوك لعبدوك وقدَّسوك ، والإنسان غر جاهل فكم أقر بربوبيتك وذبح الذبائح لغيرك (واللهُ لا يُحب كل خوَّان كفور)

﴿ الملحد كالوباء يجب التحصن منه ﴾

أيها السادة : إن الملحدين حقاً كالوباء وكما أن الوباء يُحتمى منه بالبعد عن المصاب به والفرار منه : فكذلك الملحدون يجب على المؤمن أن يتحفظ لنفسه فلا يدنو منهم ولا يسمع لحديثهم ويتحفظ لأولاده (فهو مسؤول عنهم) فلا يقربهم منهم ولا يمكنهم من

مصاحبتهم فهى شؤم ووبال يغوون فى ثوب الناصحين . ويلقون الداء فى قالب الدواء

ولا تحسبن هند لها الغدر وحدها   سجية نفس كل غانيـة هند

فعليك أن تقي نفسك وبنيك من شر كهم وإلا تعرضتم لأخطار جسام فما مرض القـلوب يعقبها موتها . وما ظلمة الروح يعقبها سجنها الا أثر من مجالسة هؤلاء النّتنى . نعم مجالسـتهم تذهب من الروح صفاءها وتملأ القلب شكاً بعد اليقين . وتجلب على النفس العناء بعد الهناء . والشقاء بعد السعادة . وذلك جزاء المعتدين (ومن يشرك بالله فـكأنما خر من السماء فتخطفـه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) روى أبو داود والترمذى (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) . . يخالف بعض الشـبان ويذهبون الى ساحة هؤلاء فيستمعون منهم أضاليلهم ويقولون يجب علينا أن نستكشف ما عندهم ونستمع لأقوالهم . ونعرضها على عقولنا . فان كان خيراً عملنا به وإن كان شراً تركناه فانه لا يمكن أن يضلنا هؤلاء فانا مؤمنون والحمد لله . وفات هؤلاء الأغرار الأطهار أن الإنسان ضعيف بطبعه يتأثر بسرعة وإذا وقع فى شرك هؤلاء تراكمت عليه الظلمات وسهل على أعوان الشر إضلاله والنفوس الإنسانية تقبل العدوى كما يقبلها الجسم واذا كان الرسول صلى الله عليه وسـلم قال (فر من المجذوم فرارك من الأسد) واذا كان نهاك أن تدخل بلداً فيها وباء إن كنت خارجها أو تخرج منها إن كنت داخلها . فقد نهاك أيضاً أن تستمع لداعى الشيطان وأن تستجيب لغير داعى الرحمن . كل ذلك ليحفظ عليك

دينك ويبقى لك يقينك وهو أثمن شيء يملكه المرء فى الحياة تفدى به الروح والمال والولد

يندفع الشبان على قراءة كتبهم وجرائدهم ظانين أنهم يستفيدون منها ولو من جهة الأدب والعلم فنتقدم اليهم بالنصيحة راجين منهم أن يقلعوا عن هذا الزعم فان هذه التجارة بائرة (خسارتها لا تقاس ولا تقدر وربحها مظنون موهوم) فما كتبهم وما جرائدهم الا أساطير تلهيك عن الصلاة وعن ذكر الله والدار الآخرة بل وعن منافعك الدنيوية لأن الزمن الذى تستغرقه فى قراءتها كان من أنفس أوقاتك لو عملت فيه عملا لعاد عليك بالربح الجزيل ولو شغلته فى نوم أو رياضة لعاد على جسمك بثوب العافية القشيب » فماذا أنت مقدر لنفسك ولا خير في امرىء يقع فيما لا سلامة فيه أوما فيه بأس ولو مشكوكا فيه

وقائلة مالى أراك مجانباً — أموراً وفيها للتجارة مربح

فقلت لها مالى بربحك حاجة — فنحن أناس بالسلامة نفرح

هذه نصيحتنا اليكم فان قبلتم والا

سوف تدرى اذا انجلي الغبار — أسابق تحتك أم حمار

وقد نهيناك وأرشدناك فأدينا واجبنا (يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) الا أن العاقل الكيس يتألم لعلو الباطل وظهور دولته . وزهوق الحق وانمحاق صولته . نعم الكيس يتألم لهذا لأنه انقلاب للحقائق . وتغيير للطبائع . وخروج عن الجادة . وتقديم للطالح علي الصالح . وظهور للمعاصى يتلوها غضب الله ومقته وخذلانه وعقوبته (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا

مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً)

ولعمري ان ذلك ماتنماع له قلوب الصالحين خوفاً وإشفاقاً وتسيل منه أجسامهم حزناً وأسفاً فاللهم احفظ دولة الحق وأعل برهان اليقين)

﴿ الملحد لا ينفع معه برهان ﴾

أيها السادة : إن فساد فطرة هؤلاء الملحدين جعلهم في عمى عن ربهم وفى غفلة عن الصانع جل وعلا حتى كأنهم لم يبق معهم عقل ولم يوهب لهم نعمة التفكير والنظر . والا فسلطان العقل يشهد وحاكم الشرع يقر بأن العالم مرآة مجلوة . وآية مبصرة تدل على رب العالمين» تأمل فى السماء وما برز منها وفي الأرض وما استقر فيها (هل ترى فى خلق الرحمن من تفاوت) تأمل فى كل شيء من حيوان أو نبات أو جماد يقول لك لسان الحال وهو أبلغ من لسان المقال (هـذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه) تعمق فى البحث ودقق فى كل شيء

إن شئت فى فلك أوشئت فى ملك . أوشئت فى مدر أوشئت فى حجر
فالكل ينطق أن الله خالقه وهو المليك ورب النفع والضرر

أنظر فى علم الطبيعة لكن لا رشفاً بل عبا تخرج وكل ما فيك ينطق (رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا)

قال سبنسر الانجليزى ما ترجمته (ليس الغرض من علم الطبيعة معرفة تلك الظواهر الطبيعية وإنما الغرض الأسمى أن يشرف الإنسان علي ذلك السر الباهر . ويستطلع تلك العظمة الإلهية من

وراء تلك الحدود التى ينتهى اليها علم الطبيعة) وقال غيره مامعناه إن علوم الطبيعة إن وقَفْت عند ظواهرها أوصلتك الى الألحاد . وإن توغلت الى باطنها أوصلتك الى روح التوحيد : وأوجدت فيك يقينا لا يقبل شكا وجزما لا يدخله ريب بأن هناك ذات كمالها لا حد له وجمالها لا نظير له) وصدق الله (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) ولذلك قال حكيم الاسلام فضيلة الشيخ الدجوى (إن الاسلام دين تخدمه العلوم الطبيعية على غير علم من ذويها) أفلا يجدر بهؤلاء الملاحدة أن يرعووا عن غيهم ويثوبوا إلى رشدهم ويتأملوا إن شاءوا ولو في أنفسهم (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ليتأملوا إن شاؤا فى ذرة من الذرات . ليعيدوا البصر كرتين حتى يقفوا على سر صنعها العجيب وما احتوت عليه من كل أمر غريب . فأنا نعتقد تماماً أن نفوسهم تخرج من الشك إلى اليقين (إن كان فيها قابلية للخير) ويسلمون أنفسهم لرب العالمين . قائلين (هل من خالق غير الله) أحكم الحاكمين يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون (١) من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه) . .

انظروا إن شئتم في معجزات الانبياء التى وصلت إليكم بطريق التواتر والقطع تجدوها وإن دلت على صدق الرسل في دعواهم الرسالة فقد دلت قبل ذلك على وجود الله ووحدانيته إذ الانبياء لم يوجدوها من عند أنفسهم بل بايجاد الله تعالى ومن عنده قال تعالى (وما رميت

---

(١) أى ولو الطبيعة أو الكواكب أو أى معبود يستحدثه المجددون فيما بعد

إذ رميت ولكن الله رمى) وإنما نسبت للانبياء لظهورها على أيديهم . وإذا دققنا النظر قليلا وجدنا أن كل شيء في هذا العالم معجزة تدل على الله أحكم الحاكمين . فالانسان نفسه معجزة وهو من أعجب المخلوقات والكواكب والجبال والبحار والأرض ومافيها والسماء وما عليها كل ذلك معجزة ولا يفترق إلا فى أن هذا عظيم وذاك أعظم (لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس) (وما نريهم من آية الا هي أكبر من أختها) . .

ألم ينظروا إلى الشيء يستحيل الى ضده . أليس ذلك أحد العجائب موصل الى بارىء المخلوقات فأنت ترى الماء الرقيق فى البيضة يصير (فرخاً) والعنصر الترابى في الارض يصير بطيخاً وبراً . وزرنيخا وصبراً . وفاكهة وأبًّا (١) الخ الخ . فتلك آيات الله توصلك إليه . وتلك دلائله نَصَبَها (٢) للذين يعقلون . أما هؤلاء البله عن الحق الغافلين عن الهدى لم يتنبهو الذلك ولم يفكروا فيه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه)

(ان آيات ربنا بينات ما يمارى فيهن الا الكفور)

ولعل أغرب مافيهم أنهم يقررون بأنه لو فرض وكان هناك بعد الموت جنة أو نار أنهم أحق بها منك أيها المؤمن بربك المصدق بما جاءك به رسوله فهم يجادلونك متبجحين ويقولون كما كان يقول مجادل أخيه (ولئن رددت الى ربى لأجدن خيراً منها منقلبا) فهم يكذبون بالألوهية ويكذبون بالدار الآخرة وما فيها من جنة ونار ثم يفرضون أنه لو كان هناك جنة فهم أحق بها وهم أقمن بدخولها (أيطمع

(١) ما يجز كالخضروات والخيار والقث (٢) أقامها

كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون) أجل فالانسان مخلوق من نطفة مذرة لاتناسب عالم القدس والطهارة الا اذا استكملت بالايمان والطاعة والتخلق بالاخلاق الملكية الكريمة ومن لم يستكمل لم يتبوأ فى منازل الكاملين ولا يصلح لجنة النعيم . فبأى كتاب أم بأى سنة يزعم هؤلاء هذا الزعم الباطل (اتخذوا عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم يقولون على الله مالا يعلمون)

حقاً إن هذا العصر شر العصور (وإن سموه عصر الحضارة والنور) نعم إن أهل هذا الزمن شر من أهل الجاهلية الأولى عبدة الأوثان والأصنام . فأهل الجاهلية بعث فيهم رسول الله ﷺ فقاوموه بكل أنواع المقاومة وبذلوا أنفسهم وما يملكون لصده عن دعوته فإنه كان يقول بإله واحد وهم يعجبون من هذا ويقولون (أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشىء عجاب) فلذلك بذلوا لصده رقابهم وما يملكون

أما أهل هذا العصر فقد عاش بينهم من نفى الألوهية بتاتاً واقتصر على خرافات وافتراضات ما أنزل الله بها من سلطان ومع ذلك نال عندهم الحظوة والمفخرة ولقب بأضخم الألقاب وإذا مات تقام له الذكريات ولا يزال مقدساً عند كثير من الطوائف حتى من غير أمته : (وما الاحتفال برينان عنا ببعيد)

ولقد كثر فى العالم اليوم عباد المادة وتمادوا في حبها حتى ملكت عليهم كل مشاعرهم وحتى أشعلت فى قلوبهم نار الأنانية والأثَرَة فاستذلوا الفقراء واستعبدوا الضعفاء واستخدموا لأغراضهم السافلة

أممًا بأسرها وظلموا شعوبًا بأجمعها دون أن تأخذهم فيهم شفقة ولا رحمة ودون أن يرقبوا فيهم إلاً ولا ذمة. ومع ذلك تراهم يتبجحون ويدعون أنهم نصراء الإنسانية ودعاة الحرية ؟؟

ترى المادى ذا المال أو الوظيفة (وهو غير مؤمن بالله) يقابل بالحمد والشكران. ويشار اليه بالبنان. ويحترم فى كل مجلس ويسمع له في كل ناد. من لى بهؤلاء يسمعون قول رسول الله ﷺ لمالك بن برهة ابن نهشل المجاشعى سيد وفد بنى تميم حين سأله بقوله يارسول الله ألستُ أشرف قومي، فقال إن كان لك عقل فلك فضل . وان كان لك خلق فلك مروءة . (وان كان لك دين فلك شرف) . وان كان لك مال فلك حسب : والا فأنت والحمار سواء

﴿ ما أبعد أدعياء الفلسفة عن الفلسفة ﴾

ياقوم : الفلسفة فيما مضى كانت تقاس بمقدار معرفة ماوراء الطبيعة (أى معرفة الإله الحق) فما بالكم اليوم قد قلبتم الحقيقة ؟ ومابال العالم قد تسفل هذا التسفل المعيب حتى أصبحت الفلسفة تقاس بمقدار الجراءة على هدم آراء الأولين وان قام عليها ألف برهان وبرهان . وبالشك فى كل شيء وان كانت تدمغه الحجة ولا يعوزه البرهان (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد) حقًا ان من لم يؤمن بالبرهان يكفر بلا برهان (وان كثيرًا ليضلون بأهوائهم بغير علم ان ربك هو أعلم بالمعتدين) ياقوم: ان كان قد رزقكم الله بعقل فتدبروا عاقبة أمركم فالعاقل من أخذ الحيطة لنفسه وسار بعد أن تفكر

ومضى بعد أن تدبر وإلا فعليكم تبعة من أضللتموه فى يوم لا تنفع فيه الأباطيل ولا تروق فيه الحجج الزائفة وقد أنذرتكم (ومن أنذر فقد أعذر)

أما أنتم أيها الأتباع على غير هدى ان كان لا يروق فى نظركم الا ما يقوله الفلاسفة فهذا أقوال الفلاسفة قديماً وحديثاً نذكرها لكم لعلكم تعقلون

قال الفيلسوف اليوناني . « ابكتيت » (العقيدة بالله يجب أن تكون مستمرة كاستمرار التنفس)

وقال الفيلسوف «باسكال» (كل شيء غير الله لا يشفى لنا غليلا)

وقال «شاتو بريان» (لم يتجارأ على نكران الله غير الانسان)

وقال «لامنيه» (الكلمة التى تجحد الخالق تحرق شفة المتلفظ بها)

وقال «فيو» (الله عليم بكل شيء ومتصرف فى كل شيء ومدبر لكل شيء ادارة الرب المطلق السلطة)

وقال «ش . جو تييه» (الجمال فى حقيقته معناه هو الله)

وقال « برودون » (الله هو الكائن (١) الذى لا يدرك ولا يوصف ومع هذا فهو ضروى)

وقال أيضاً (ان ضمائرنا قد شهدت لنا بوجود الله قبل أن تكشفه لنا عقولنا)

---

(١) أي الموجود وعلى كل حال فهى وغيرها مما ماثلها تعبيرات غير اسلامية فلا نؤاخذ بذكرها . والغرض اثبات اعتراف هؤلاء الفلاسفة بوجود الله ووحدانيته وصفاته الكمالية

وقال لامرتين (إن ضميراً خالياً من الله كالمحكمة الخالية من القاضى)

وقال المسيو بوشيت(فى كتابه المسمى التذكرة فى تاريخ البراهين على وجود الخالق) إن اعتقاد الأفراد والنوع الانساني بأسره فى الخالق اعتقاداً اضطرارياً قد نشأ قبل حدوث البراهين الدالة على وجوده ومهما صعد الانسان بذاكرته فى تاريخ طفوليته فلا يستطيع أن يجد الساعة التى حدثت فيها عقيدته بالخالق . تلك العقيدة التى نشأت صامتة وصار لها أكبر الآثار في حياته)

وقال ديكارت : (ان لفظة (الله) ان لفظت بها فانما أعنى بها هَيُولاَ (١) لا نهاية لها أزلية دائمة مستقلة عالمة بكل شىء وقادرة على كل شىء . وإنى أنا وجميع العوالم الموجودة مخلوقة لها وناتجة منها : وهذه معارف جمة كلما تأملت فيها بدقة ازددت اعتقاداً بأنى لم أستنبط الشعور بوجود الله من ذاتى وحدها . وعليه فيجب أن أستنتج من ذلك أن لله وجوداً مستقلا . وأن شعوره بوجود هَيُولاَ غير متناهية لا يمكن أن يكون أصله فى ذاتى أنا ذلك الكائن المتناهي بل غرست في ذاتي من قبل هيولا غير متناهية فى الحقيقة)وفى هذا القدر كفاية لقوم يدبرون

---

(١) لفظة يونانية ومعناها الأصل (والمادة) وتطلق في اصطلاح الفلاسفة على الجوهر المجرد عن الأعراض ولا تنسي ما قدمناه لك

﴿ الملحد يطرح العقل . ويستسلم للأهواء ﴾

أيها السادة : اذا دققنا النظر فيمن سموا ملحدين لوجدناهم مكابرين لا يستعملون عقولهم ولا يهتدون بهديها . فالعقل يدعو الى الاعتبار . والحكمة تحث على الاستبصار . والقرآن ينادى (فاعتبروا ياأولى الأبصار) . والملحدون خالفوا هذا وغلبت عواطفهم على عقولهم فدرجوا على العمل بالأهواء وماتوحيه اليهم شياطين المصالح الموهومة وما تشعله في نفوسهم نيران الشهوات المشؤومة . فهم اذا أنكروا الألوهية فليس عن نظر وتفكير . واذا نفوا الشرائع وحاربوها فليس عن تقديم للمصلحة وحب للخير . واذا اختاروا الزندقة فليس ذلك لأنها بنيت على العقل الصحيح والفكر الرجيح . وانما ذلك تخرص وتكهن . ابتدىء بخاطر شيطاني فوجد ارادة مستسلمة تتأثر بسرعة لخلوها من عقيدة إيمانية راسخة فذهبت في تحقيق هذا الخاطر بكل ما أوتيت من قوة غير آبهة لخطره ولا ناظرة الى ما فيه من أضرار جسام تعود على الروح والقلب فى الدنيا يتبعها النكال والوبال فى الآخرة

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

يقول الملحدون تبعاً لعواطفهم وشياطينهم (لا إله للعالم) (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا : إن تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون. قل فلله الحجة البالغة)

ان آيات ربنا بينات ما يمارى فيهن الا الكفور

يقولون ان الديانات أحاديث خرافة جاءت للجاهلين وساغت دعوتها على الأغرار المغفلين . يذكرون هذا دون أن يدعموه ببرهان أو يثبتوه بحجة

(والدعاوى ان لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء)

لذلك نقول لهم اخسؤوا وتمتعوا حتى حين . فما دعاويكم وان طليتموها وموهتموها الا (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً)

أتاك المرجفون برجم غيب على دهش وجئتك باليقين

ياهؤلاء : أؤكد لكم لو أنكم اتبعتم عقولكم وبنيتم أقوالكم على النظر والفكر الصحيح لأدى بكم هذا الى الاعتراف التام بوجود الملك العلام ولأنشدتم مع القائلين

هاج القلب من هواه ادّكار وليال خلالهن نهار
وجبال شوامخ راسيات وعيون مياههن غزار
ونجوم تلوح في جنح ليل مشرقات في كل يوم تدار
وشموس مضيئة للبرايا في نهار وفى الدجى أقمار
ورياح تهب من كل فج وبروق وراءها أمطار
إن شأن الإله شأن كبير جل ربا وجلت الآثار
والذى قد ذكرت دل على اللـه نفوساً لها هدى واعتبار

حقاً لوكانت نفوسكم لها هدى واعتبار لاعترفتم بأن الله جل وعلا خالق الكون ومبدعه ولتوافقتم مع الشريعة الإسلامية تماماً فانها دعت العقول الى التفكير ودعت الناس الى أن يتدبروا ويتبصروا

وينظروا (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم الينا لا ترجعون)

ولو كانت مباينة لما ترتئيه العقول لما دعت إلى استعمالها والسير بهافي طرائق البحث والاستقصاء فليست هى كالشريعة التى يقول فيها (لاروس) إن الدين يقول لمتبعيه (اعتقد وأنت أعمى) لا: بل هي الشريعة التى تقول (قل إنما أعظكم بواحدةأن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) وهى التى تقول (إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداًوعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض) وهي التى تقول(أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء) (فلينظر الانسان الى طعامه) (فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق) (أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الارض كيف سطحت فذكر إنما أنت مذكر) وما أحسن موقع قوله (فذكرانما أنت مذكر) أى فأرشد الناس الى مواطن الاستدلال وبين لهم الدين فالله قد نصب الادلة شاهدة مقسطة وركب في الناس عقولا فليسوا فى حاجة إلا إلى مجرد التنبيه والتذكير حتى يسيروا فى طريق الهداية التى توصلهم إلى الحق الذى لا مرية فيه (أفلم يسيروا فى الارض فينظروا)

فذوات العالم تنادى بالموجد : و نفوس المخلوقات تحس بالحاجة إلى الخالق . وأشهد لو نظر الماديون واستبصروا لوصلوا إلى حقيقة التوحيدولأنشدوا

فياعجبا كيف يعصى الإلـــه أم كيف يجحده الجاحد
ولله فى كل تحريكة وفى كل تسكينة شاهد
وفى كل شىء له آية تدل على أنه الواحد

لهذا كان حقاً على الله لزاما أن يعاقب هؤلاء الذين طرحوا نعمة العقل وراءهم ظهريا واتبعوا أهوءاهم فلم تغنهم الآيات والنذر (وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يعقلون). وأن يصليهم ناراً وقودها الناس والحجارة (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين)

ياهؤلاء: عميت عين لم تقر بالنظر إلى صنع الله. وخسر عقل لم ينعم النظر فى حكمة الله. وشقى عبد لم يتأمل فى نفسه وما يحيط به. وذل أمرؤ لم يفز بتدبير حياته وعاقبة أمره. خاب الكافرون وضل المبطلون وخسر المتفلسفون. وكذب المراؤون وهلك الملحدون وزل المتعالمون (فبأى حديث بعده يؤمنون). وقد أفلح المدلجون

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم وللمفلس المسكين مايتجرع

عظم والله البرهان. وبرز وظهر للعيان حتى امتلأ به الوجدان فماذا القول فى بنى الانسان حقاً ان الانسان لربه لكفور (قتل الانسان ما أكفره) هلك الانسان فما أضله وما أسرعه إلى نسيان نعمة ربه وهى معه فى كل حين

انى لأعجب ممن قد رأى طرفاً من فرط لطفك ربى كيف ينساك

﴿ هدى الأنبياء واهتمامهم بالتوحيد ﴾

أيها السادة : إن الذى يبحث فى الأديان عامة ويستقصى بحثه فيها لا ينزع الا وهو معتقد بأن أول ما اهتم به الأنبياء نحو أممهم إنما هو التوحيد والدعوة الى الاعتراف بالألوهية

كما أنه يقتنع من بحثه بأن هدى الأنبياء الى التوحيد لم يكن بأدلة عقيمة المقدمات تفتح المجال للأخذ والرد ولا تورث الا وهناً فى الاعتقاد وشكاً فى اليقين . لا لا . إنما كانوا يسوقونهم الى ما أبدع الله فى الكون والى ما اخترعه الله من المخلوقات والى تسخيره البعض لحياة البعض حتى لا يعدم الجميع وسيلة الحياة . يسوقونهم الى ما هو مركوز فى الفطر من شعور بأن للكون مدبراً حكيما . وقادراً عليما . يلجأ اليه وقت اشتداد الخطوب . ونزول المحن والكروب . وتوالى نوائب الحدثان : وهذه طريقة القرآن بعينها فقد جاء بأصرح الأدلة وأعظمها حملا للعقول على التمسك بالحقائق وأقربها وصولا الى النتائج وأوضحها وأيسرها سهولة وأقواها فى باب المحجة . ومن ذا الذى ينظر فى آيات الكتاب الكريم الدالة على الله ووحدانيته ثم يجد فى قلبه مثقال ذرة من جحود أو شك . الا من أضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة . وهاهي بعض الآيات نذكرها لقوم يعقلون . قال تعالى (آللّه خير أما يشركون أَمَّنْ خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإلهٌ مع الله بل هم قوم يعدلون .

أمَّنْ جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزاً أإلهٌ مع الله بل أكثرهم لا يعلمون . أمَّنْ يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإلهٌ مع الله قليلا ما تذكرون . أمَّنْ يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته أإلهٌ مع الله تعالى الله عما يشركون . أمَّنْ يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإلهٌ مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) وقال (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إلهٍ إذاً لذهب كل إلهٍ بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذاً لابتغَوْا الى ذى العرش سبيلا) وقال (خلق الإنسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين . والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون) الى أن قال (هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون . وما ذرأ لكم في الأرض مختلفاً ألوانه إن في ذلك لآيات لقوم يذكرون وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وألقى في الارض رواسى أن تميد بكم وأنهاراً وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون . أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون) إلى غير ذلك مما يكاد يكون فى كل سورة . وكلها تأخذك إلى آثار رحمة الله

ففيها الدلائل كافية ولكن أكثر الناس لا يعقلون (وكأين من آية فى السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون)

ورق الغصون لدى الرياض صحائف   مشحونة بأدلة التوحيد

ولقد كان من هدى النبى صلى الله عليه وسلم أن يأخذ الناس علي قدر عقولهم ويستدرجهم إلى الكمال حتى يصل بهم الى اليقين من حيث لا يشعرون بغضاضة ولا فظاظة . من ذلك ماروى أنه جاء إليه أعرابي فقال له النبى صلى الله عليه وسلم (ماذا تعبد فقال الاعرابي اعبد خمس آلهة أربعة فى الارض وواحد فى السماء فقال له ومن منهم تدعو إذا نزل بك كرب شديد قال أدعو الذى فى السماء قال إذاً فاعبده) هكذا كان هدى النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأخذ الناس على قدر عقولهم وينمي ماركز فى فطرهم من الاعتقاد بأن هناك من هو أعلي من الخلق قدرا تخضع الرقاب لعظمته وتعنوا الوجوه لجلاله . نقول ماركز فى فطرهم لان الله جل وعلا فطر الناس على اعتقاد أن للكون خالقا والبرهان علي هذا أنك تجد الناس علي اختلاف طبقاتهم وتباين مشاربهم وعاداتهم وتفاوت أهوائهم وعقولهم حتي المتوحشين منهم أكلة اللحوم البشرية عندهم عقيدة (فى الاله) غاية الامر أنهم يختلفون فى تعيينه وتقديره . «ولهذا قرر المعتزلة والماتريدية أن الاقرار بالربوبية والتوحيد واجب عقلا قبل أن يكون هناك شرع ويعاقب على إهماله أهل الفترة فليسوا بناجين ارتكانا على مافطروا عليه . فى الحديث (إن الله فطر العباد على معرفته فاجتالتهم الشياطين) وقال تعالى (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) وأما ما يوجد من الجاحدين الملحدين من انكار للالوهية فانه فى أول الامر محض مكابرة وعناد أو مجرد خاطر هيأه لهم استعدادهم الخبيث فهم

يشكون والايمان ملء قلوبهم   ويبدون مافى صدرهم ما يكذب

ثم ينمو معهم الشك حتى يصل بهم الى حد الجزم واليقين بأنه ليس للكون إلها يدبره . وإنما طبيعة الاشياء هي التي أثرت في وجودها أو هي موجودة (بالصدفة) أو أصلها المادة ونامرس الارتقاء الذي يقضي بفناء الفاسد وإبقاء الصالح هو الذي أوصلها إلى ماهى عليه الآن من الابداع والكمال إلى غير ذلك مما توحي اليهم به شياطين الجن والانس . وقد يذهل عن معرفة ربه بواسطة انغماسه في اللذات والشهوات فيختم على قلبه بحجاب الغفلة فلا يخطر بباله أن مربوب لا له العالمين

خليلي قد طال المقام علي القذى　　　وحال على ذا الحال يا قوم أحوال

وفي الواقع يا حضرات السادة أن أمثال هؤلاء بعيد أن يرجى صلاحهم ولكن مثلنا معهم علي حد قوله تعالى (وقالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديداً قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون)

أما اعتقاد نافي هؤلاء فهو أنهم لا يصلحون للمخاطبة لموت قلوبهم فانها مقبورة في جوف غلاف غليظ من مقت الله وخذلانه ومن انغماسهم في معاصيه وتعدي حدوده والله يقول (وما أنت بمسمع من في القبور) . (إنك لا تسمع الموتي ولا تسمع الصم الدعاء) هذا النفر لا تنفع فيهم موعظة . ولا يوفق الانبياء لهدايتهم (وما أنت بهادي العمى عن ضلالتهم) فليس لهم من الاستعداد ما به يأخذون عن الانبياء ماجاؤهم به ولا من التفكير في آيات الكون ما به يعرفون مبدعها تلك الآيات التي توصل النفوس الخيرة حتى إلى مقام المشاهدة كما قيل لعلى كرم الله وجهه (هل رأيت ربك فقال وهل أومن برب لا أراه ؟)

فمسألة وجود الخالق جل وعلا تكاد تكون بديهية عند كل ذى عقل ولقد سئل البدوى القح بم عرفت ربك فقال (البعرة تدل على البعير وأثر الاقدام يدل على المسير . أرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج وسماء ذات أبراج أفلا تدل على اللطيف الخبير)

ولذلك قال بعض العلماء إن اهتمام الانبياء فى دعوتهم كان بالتوحيد لان الشعور بوجود إله حق طبع عليه الناس (وكل مولود يولد على الفطرة ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) وفى الحق أن وحدانية الله تكاد تكون بديهية لولا ما تراكم على الروح مما أضاع عليها صفاءها وأذهب عنها نور الله الذى كانت تنظر به (فالمؤمن ينظر بنور الله) حتى نسيت عهد يوم (ألست بربكم) ولذا ترى أنه كان فى الجاهلية موحدين وصلوا الى التوحيد بفطرتهم وبمحض عقولهم فهذا موحد الجاهلية عمرو بن نفيل يقول

أربا واحداً أم ألف رب أدين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل البصير

وقال غيره وكان يعبد الاصنام وقد وجد ثعلبا بال على الصنم فلم يبد الصنم حراكا فقال أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ولذلك خاطب الله ذوى الشعور الحى بقوله (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم)

قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وإن تعجب فعجب هزؤهم بك إذا ذكرت ربك. وسخريتهم منك اذا سجدت لله في صلاتك . ولعمرى لو وكل هؤلاء الي أنفسهم طرفة عين لاجتالتهم الشياطين وتخطفتهم جهارا. من ذا الذى يعصمهم من الله إن أراد بهم سوءاً أو أراد بهم رحمة: عجبا للذى يكذب بربه وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ! (فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا

ياهؤلاء اذهبوا الى علماء الفلك يخبروكم أن أرضكم هذه التي تعيشون عليها جزء من (مليون وثلث) تقريبا بالنسبة الي الشمس وأن المسافة بيننا وبينها

مائة وتسعة وأربعون مليونا من الكيلو مترات وأن الشمس هذه أقل من الابرق (أحد كواكب الشعرى اليمانية) بألف مرة وأن نور الشعرى يفوق نور الشمس بخمسين مرة وأن السماك الرامح أسطع من الشمس بثمانية آلاف مرة وأن بعض الكواكب يصل نوره الينا فى الفى سنة مع العلم بان النور يسير فى الثانية الواحدة بسرعة ثلاثمائة الف كيلو متر . وان زحلا يسير فى الساعة ستين الف ميل وهكذا وهكذا الخ مما يدل على أن ملك الله واسع لا يدرك له مدى ولا تعرف له غاية (وما يعلم جنود ربك الاهو)

لعمرك ما هذا بهزء وإنما حديث غريب من بديع الغرائب

فهل كل هذا ومافوق هذا من عرش ربك الذى عظم شأنه القرآن الكريم ولم يطلع عليه أحد بعد الي ماهنالك من نظام غير هذا النظام الشمسي وقد قال بعض الفلكيين (مانظامنا الشمسى الا عالم بسيط فى جانب ماخلق الله من عوالم لاتتناهي). هل يدور بخلد عاقل أن يوجد كل هذا على أبدع نظام وأحكمه بلى موجد وأن يكون عبثا وباطلا (سبحانك هذا بهتان عظيم) (ربنا ماخلقت هذا باطلا) سبحانك ماعرفناك حق معرفتك

اللهم إنا نشهدك يقينا جازما بانك الاله الفرد الصمد بهرت عظمتك العارفين بك فما اسطاعوا أن يعرفوا سواك حتي عدوا أنفسهم مرتدين ان حانت منهم التفاتة الي غيرك

وان خطرت لى فى سواك إرادة على خاطرى سهوا حكمت بردتي

ولقد أخذهم جمالك الذى كل جمال فى هذه العوالم انما هو شعاع لظله الذى لاتحيط به العقول فانطلقوا يقولون

عجبت لعاقل في الناس أضحى يرى هذا الجمال ولا يهيم

بل لقد بهرت عظمتك بعض الفلاسفة غير الاسلاميين فتعجب من أن يكون

هناك لفظ يجمع ماأنت عليه من عظمة ويطابق ما هى عليه، ويتضمن سامى جلالك ومجدك فماتمالك إلا أن قال (يا الله . ماأعظمك وأجلك وما أبهر قدرتك وأوسع علمك . ليت شعرى من ذلك المجنون الذى اجترأ فسماك لاول مرة «الله»)

اللهم إن كل فن من الفنون يوصل الى العلم الجازم بوجودك . وكل صنعة يستطيع صاحبها أن يتخذ منها أدلة ناصعة على وحدانيتك . فرحماك بقوم حرمت أرواحهم من لذيذ اليقين بك فآسفهم الحزن واهلكهم الألم وأشفاهم ماتحس به ضمائرهم «ولولم تعرف سببه» وأوقدت نارهذا الاحساس الثقيل على النفس اضطراما فى أفئدتهم فهم يعيشون فى شىء كثير من العناء وقسط وافر من الشقاء وان غبطهم الجهال وحسدهم قايلو المال فماذلك بدليل علي سعادتهم ولا بناهض حجة على مابنفوسهم من سرور . كلا

فاذا نظرت لهم وجدت جسومهم في جنة وقلوبهم فى نار

وما ذلك إلا لانهم خبطوا خبط عشواء فى ذلك الخضم الزاخر فهم فى شك مريب يقطع نياط قلوبهم فتراهم دوما فى تساؤل معك عن أمر الدين ولو فى صفة ساخرين هازئين إلا أن هذا فى الواقع من الحيرة وعدم طمأنينة الضمير فهم باكون فى زى ضاحكين متألمون فى ثوب الفرحين

لا تعجبن مضيما حسن بزته وهل يروق دفينا جودة الكفن

ليته يتاح لاحد (ممن يعجب بهم) الكشف عن ضمائرهم ومايشتعل بين جوانحهم ليعلم حقيقة أمرهم فلا يغبطهم بل يرثي لهم فما يضيرنا نظافة الظاهر وإنما العبرة بالباطن

وترى سفيه القوم يدنس عرضه سفها ويمسح نعله وشراكها

الواقع ياحضرات السادة: أن أمثال هؤلاء فى كل أمة شؤم علي أممهم وبلاء

على أوطانهم وشر وبيل علي أخلاقهم وصد عن سبيل الله وهدى الانبياء

يا وحشة الاسلام من فرقة ... قد شغلت أنفسها بالسفه
قد بترت دين الهدى خلفها ... واشتغلت بالحكمة والفاسفه

لقد بعد هؤلاء عن طريق الصواب وتنكبوا عقولهم واجتازوا حدود الانسانية متسفلين الى حضيض البهيمية الحمقاء. فاضاعوا على أنفسهم ميزة العقل وفائدته وأضحوا لا يؤمنون الا بما يبصرون (وان كانت الآثار ناطقة والحجج دامغة) وتلك خطة خطرة شرها مستطير ويكذبها الواقع والعيان فما كان عدم رؤية الشيء دليلا على فقده وما كان عدم الدليل حجة علي عدم المدلول. وهل يعقل هؤلاء مايقولون؟ إن جراثيم الامراض لم تكتشف الا من عهد قريب والكهرباء كذلك والرديوم وغير ذلك فهل كل هذا كان مفقودا من العالم قبل اكتشافه؟ أم كان موجودا لكن لم يصل اليه العلم لعدم وجود آلاته الخاصة به المبرزة له؟ ليت شعري فماذا هم بعد ذلك قائلون؟

يقولون أين الله أين عجائبه ... وذا الكون سفر واضح وهو كاتبه
يشكون والايمان ملء قلوبهم ... ويبدون ماتلك القلوب تكذبه
فأى امرىء فى الجو يرسل طرفه ... اذا مابدت أقماره وكواكبه
اليس يقول الله فى عرش مجده ... وهذى حواشيه وهذى مواكبه؟
وأى امرىء ماسبح الله مرة ... إذا راقب الازهار وهى تراقبه
عجائب ربي فى الانام عظيمة ... ولكن جهل المرء لاشك غالبه

﴿ كيف استدل الائمة والفلاسفة على وجود الله ووحدانيته ﴾

أيها السادة: ننقل لكم طرفاً من استدلال الائمة والفلاسفة على وجود الصانع لتعرفوا أنهم ما كانوا يستعملون تلك الادلة التى استعملها

المتأخرون وإنما كانوا ينسجون على منوال الآية الكريمة (ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) فهم يستدلون بالاثر الذى لا يد للانسان فيه على وجود المؤثر وها كم بعض الادلة فنقول

قال الامام المطلبى رضى الله عنه استقبلنى سبعة عشر زنديقاً فى طريق غزة فقالوا ما الدليل على الصانع فقلت لهم إن ذكرت دليلا شافياً هل تؤمنون ؟ قالوا نعم قلت نرى ورق الفرصاد (التوت) طبعها ولونها وريحها سواء فيأكلها دود القز فيخرج من جوفها الابريسم ويأكلها النحل فيخرج من جوفها العسل وتأكلها الشاة فيخرج من جوفها البعر فالطبع واحد وان كان موجباً عندك فيجب أن يوجب شيئاً واحداً لأن الحقيقة الواحدة لا توجب إلا شيئاً واحدا ولا توجب متضادات متنافرات ومن جوز هذا كان عن المعقول خارجا وفى التيه والجا . فانظر كيف تغيرت الحالات عليها فعرفت أنه فعل صانع حكيم عالم قادر يحول عليها الاحوال ويغير التارات قال فبهتوا ثم قالوا لقد أتيت بالعجب العجاب فآمنوا وحسن ايمانهم

وقال رضى الله عنه وقد سئل عن التوحيد فقال رأيت قلعة حصينة ملساء ولا فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز وجدرانها حصينة ومحكمة ثم رأيت الجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان سميع بصير مصوت فعلمت ضرورة ان الطبيعة لا تقدر على ذلك وأنه فعل صانع حكيم . فالقلعة هي البيضة والحيوان هو الدجاجة .

وسئل رضى الله عنه عن التوحيد فقال بالنوم واليقظة عرفت الرب

أريد السهر فيغلبني النوم . وأريد أن أنام فيغلبني السهر . وقال في بعض أشعاره

إن الذى رُزق اليسارَ ولم يصب حمداً ولا أجراً لغير موفق
الجد يدنس كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بأن مجدودا حوى عودا فأورق فى يديه فصدق
وإذا سمعت بأن محروماً أتى ماء ليشربه فغاض فحقق
لوكان بالحيل الغنى لوجدتنى بنجوم أقطار السماء تعلقى
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وجاء رجل الى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى فقال ما الدليل على الصانع قال أعجب دليل النطفة التى فى الرحم والجنين فى البطن يخلقه الله في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم إن كان كما زعم أفلاطون الزنديق أن فى الرحم قالباً منطبعاً ينطبع الجنين فيه فلزم الحمار أن يكون الولد إما مئناثاً أو مذكاراً لان الحقيقة لاتختلف . فلما رأينا المرأة تلد ذكراً ومرة أنثى ومرة توأمين وطوراً ثلاثة . وتريد أن تلد فلا تلد وتريد أن لاتلد فتلد وتريد الذكر فتكون أنثي وتريد الانثي فيكون الذكر على خلاف اختيار الابوين فعرفنا قطعاً انه قدرة قادر عالم حكيم وأن الفلاسفة ينادون من مكان بعيد لقد هلكوا وبالله كفروا ووقعوا فى الهوى فتباً لمن يدعى الفهم وهو أعمى

وقال الحسن بن علي عرفت الله بنسخ العزائم ونقض الهمم وضعف الاركان وتحويل الحالات في الازمان. وقال آخر بموت الملوك وابقاء الفقراء . وقال آخر بحظ الجهول وحرمان العاقل . هذا ولما كانت

براهين أئمة الاسلام كثيرة ومن السهل الرجوع اليها في كتبهم أقتصر على ذلك وأبدأ فى براهين الفلاسفة فأقول : كتب الاستاذ « مومنيه » فى اثباته الخالق فقال (ان فرضنا بطريقة تعلو عن متناول العقل أن الكون خلق اتفاقا بلا فاعل مريد مختار . وان الاتفاقات المتكررة توصلت إلى تكوين رجل فهل يعقل أن الاتفاقات أو المصادفات تكون كائناً آخر مماثلا له تماماً في الشكل الظاهرى مبايناً له فى الترتيب الداخلي . وهو المرأة بقصد عمارية الارض بالناس وإدامة النسل فيها ؟

قال أليس هذا يدل وحده على أن في الوجود خالقاً مريداً مختاراً أبدع الكائنات ونوع بينها وغرز فى كل نوع غرائز . ومتعه بمواهب يقوم بها أمره ويرتقي عليها نوعه . اه

وانظر (بربك) أليس هذا البرهان بعينه مأخوذاً من قوله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة)

(وقال ديكارت) (١) فى الاستدلال على الخالق (إني مع شعورى بنقص ذاتي أحس فى الوقت ذاته بوجوب وجود ذات كاملة وأرانى مضطراً للاعتقاد بأن هذا الشعور قد غرسته فى ذاتي تلك الذات الكاملة المتحلية بجميع صفات الكمال وهى (الله)

وقال . ديكارت . أيضاً (إنى لم أخلق ذاتى بنفسى وإلا فقد كنت

---

(١) فيلسوف فرنسى عاش من سنة ١٥٩٦ الى سنة ١٦٥٠ ميلادية عرف فى مصر زيادة تعريف علي أثر التشكيكات التى استعملها بعض المصريين لنفسه

أعطيها سائر صفات الكمال التي أدركها. إذن أنا مخلوق بذات أخرى وتلك الذات يجب أن تكون حائزة جميع صفات الكمال والا اضطررت أن أطبق عليها التعليل الذى طبقته على نفسي

وقال أيضاً إن عندى شعورا بوجود ذات كاملة لايفترق فى الوضوح عن شعورى بان مجموع زوايا اى مثلث تساوى زاويتين قائمتين. إذن فالله موجود.

يتبين أن ديكارت فى هذه الادلة جميعا نظر فى نفسه سواء فى تركيبها ونقصها واحتياجها او فيما كمن فيها من الشعور * أو ليس هذا من مقتضيات قوله تعالى (وفى أنفسكم افلا تبصرون)؟

وقال (فنيلون)(١) فى كتابه «وجود الله وصفاته مانصه» (انما علمت ببحثى فى نفسى أني لم أخلق ذاتي، لان إيجاد الشيء يقتضي الوجود قبله. فيلزم على ذلك أني كنت موجودا قبل أن أوجد. وهو تناقض صريح. فهل أنا موجود بذاتي؟ فلاجل أن اجيب علي هذا السؤال يلزمنى أن أعرف ماذا يجب ان يكون عليه الكائن الموجود بذاته. يجب ان يكون أزلياً ثابتا لانه يكون حاصلا من ذاته على علة وجوده ولايكون محتاجا لشيء من الخارج عنه فكل مايمكن ان يأتيه من الخارج لايعقل أن يتحد به ولا ان يكمله. لان الحادث المتغير لايمكن ان يتحد مع الموجود بذاته الذى لايقبل التغير، فالفرق بين هاتين الطبيعتين يجب ان يكون لانهاية له. إذن فلايمكنهما ان يؤلفا مجموعا حقيقيا إذن فالموجود بذاته لايمكن ان يزاد شيء على حقيقته ولا علي رحمته ولا على كماله فهو في ذاته كل مايمكن أن يكون ولايجوز عليه ان يكون اقل مماهو عليه فالموجود علي هذه الحالة هو على أرقى درجات الوجود :

بقى على أن اسأل هل الشيء الذى اسميه (انا) الذى يفكر ويعقل ويدرك

(١) من فلاسفة القرن السابع عشر

ذاته هو تلك الذات غير المتغيرة ام لا ؟ إن الشيء الذى اسميه (أنا) بعيد جدا عن الكمال المطلق فأنا اجهل وانخدع واشك ويكون احيانا هذا الشك الذى يعد نقصا من احسن مايجب علي الاتصاف به . ومماهو اشد من ذلك انى قدار يد ولاار يد فارادتى تتذبذب ولاتستقر على حال فتناقض نفسها بنفسها . فهل يصح ان أعتقد فى نفسى الكمال المطلق وانا فى وسط هذه التقلبات والنقائص . فى وسط هذه الجهالات والاضاليل غير الارادية بل والارادية ايضا

إذن فلست انا الكامل كمالا مطلقا ولست أنا القائم بنفسى فلابد إذن من قيوم أوجدنى . واذا كان غيرى أوجدني فلابد انه يكون موجودا بذاته ويلزم من ذلك ان يكون كاملا كمالا مطلقا . فهذا الكائن القائم بذاته والذى أنا قائم به هو (الله) تعالى

وقال الفيلسوف الفرنسى (بوسويت) وكان معاصرا (لفنيلون) هذا (ليس علينا إلا أن ننظر إلى أنفسنا لنتحقق أننا صادرون من أصل رفيع . نرى أنفسنا أهلا لان تفهم الاشياء وتدرك الموجودات وأنها قد تجهل بعضها فتشك فيها أوترى الاحوط لها أن لاتحكم عليها حتي تصل منها إلي حقيقة ما . وما ذلك إلا لانها تعتقد أن بها نقصا يمنعها الوصول الى الحقيقة المطلقة . وإذا كان فى الوجود عقل ناقص يشك ويتردد ويجهل وهو مع ذلك موجود فمن باب أولى يكون موجودا فيه عقل كامل ليس عقلنا منه إلا قطرة من بحر أو شعاع من شمس . لانه ممالا يعقل أن نكون نحن وحدنا المتمتعين بعقل وإدراك ويكون الوجود(١) العظيم كله خاليا منهما . إذ يقال أنه اذا كان الوجود كله مكونا من مواد صماء عمياء لاعقل لها ولا إدراك فمن أين نشأ للانسان هذا العقل والادراك . وفاقد الشيء لايعطيه كماهو معلوم ؟ إذن فلابد أن يكون فى

(١) مرادهم بالوجود فى جميع براهينهم الموجود لانهم ممن يقول بان الوجود عين الموجود

الوجود عقل مطلق وإدراك لاحد له .

وقال الفيلسوف (نيو تن) (١) وقد سأله الناس أن يأتي بدليل علي وجود الخالق يكون فى درجة المحسوسات فأجابهم قائلا :

(لا تشكوا فى الخالق فانه مما لا يعقل أن تكون الضرورة وحدها هي قائدة الوجود . لان ضرورة عمياء متجانسة فى كل مكان وفى كل زمان لا يتصور أن يصدر منها هذا التنوع فى الكائنات ولا هذا الوجود كله بما فيه من ترتيب أجزائه وتناسبها مع تغييرات الازمنة والامكنة بل ان كل هذا لا يعقل أنه كان يصدر الا من كائن أولى له حكمة وارادة) ثم قال (من المحقق ان الحركات الحالية للكواكب لا يمكن ان تنشأ من مجرد فعل الجاذبية العامة . لان هذه القوة تدفع الكواكب نحو الشمس . فيجب لاجل ان تدور هذه الكواكب حول الشمس أن توجد يد الهية تدفعها على الخط المماس لمداراتها) ثم قال (ومن الجلى الواضح بانه لا يوجد أى سبب طبيعى استطاع أن يوجه جميع الكواكب وتوابعها للدوران فى جهة واحدة وعلى مستوى واحد بدون حدوث أى تغيير يذكر . فالنظر لهذا الترتيب يدل على وجود حكمة سيطرت عليه) إلى أن قال : ليس هذا كل ما فى المسألة فأن الله ضرورى أيضاً سواء لاذارة هذه الاجرام على بعضها وهو الأمر الذى لا يمكن أن ينتج من مجرد قوة الجاذبية أو لتحديد وجهة هذه الدورات لتتفق مع دورات الكواكب كما يرى ذلك فى الشمس والكواكب وتوابعها بينما ذوات الاذناب تدور في كل وجهة على السواء)

إلى أن قال . كيف تكونت أجسام الحيوانات بهذه الصناعة البديعة ولأى المقاصد وضعت أجزاؤها المختلفة . ؟ هل يعقل أن تصنع

(١) أكبر علماء الفلك من الانجليز فى عصره الذي عاش فيه من سنة ١٦٤٢ الي سنة ١٧٢٥ وهو الذى اكتشف قانون الجاذبية العامة

العين الباصرة بدون علم بأصول الأبصار ونواميسه ؟ والاذن بدون المام بقوانين الصوت ؟ كيف يحدث أن حركات الحيوانات تتجدد بارادتها ؟ ومن أين جاء هذا الالهام الفطرى فى نفوس الحيوانات ؟ إلى ان قال (وهذه الكائنات كلها فى قيامها على أبدع الاشكال وأكملها . ألا تدل على وجود إله منزه عن الجسمانية حى حكيم موجود يرى حقيقة كل شيء في ذاته ويدرك أكمل إدراك) الخ

وقال (كلارك) وهو تلميذ نيوتن وصديقه ومن أشهر فلاسفة الانجليز فى كتابه (إثبات وجود الله) لأجل أن أثبت وجود الله استلفت نظر القارىء إلى أننا نحمل في أنفسنا فكرة على الابدية واللانهائية وهي فكرة يستحيل علينا أن نلاشيها ونطردها من عقولنا وهى صفات يجب أن يكون موصوفاً بها كائن موجود) ثم قال مامؤداه (لا بد لنا من فرض أن شيئاً وجد من الازل بدليل وجود الاشياء الآن . وهذا الفرض حقيقة لاشك فيها لان كل موجود يجب أن يوجد سبب أوجده أو أصل قام عليه وجوده : وهذه الاشياء إما موجودة بذاتها فهي إذن قديمة أزلية وإما ان تكون موجودة بموجد تقدم عليها فيكون هو القديم الأزلى) ثم قال ما خلاصته (لايمكن أن يكون هذا الوجود المادى مستقلا بنفسه ولا أبدياً الا اذا كان هو واجب الوجود بذاته . لكن مما لاشك فيه أن هذا الوجود ليس هو واجب الوجود لأنى علي أى حال تأملت فى شكله فلا أرى فيه الا آثار ارادة واختيار فمجموع مادته وشكلها الظاهرى وكل أجزائها وقابليتها يظهر لى أنه متعلق بغيره غير مستقل وبعيد من أن يكون

موجوداً بذاته . أنا أعترف بأن الوجود لاجل أن يكون صالحاً يجب (١) أن تكون أجزاؤه على الترتيب الذى هى عليه اليوم . ولكنى لا أرى أن ذلك الترتيب وجد بضرورة طبيعية وهى الضرورة التى يستند عليها الملحدون ويدافعون عنها)

وقال (فولتير) فيلسوف عاش في القرن الثامن عشر وتعزى الى تعاليمه مع «روسو» المبادىء التى أججت نار الثورة الفرنسية (إنى اذا رأيت ساعة يشير عقربها الى الاوقات المختلفة استنتج من ذلك أنه لا بد من أن يكون عقلا قد نظم أجزاءه وأجهزته وجعله قابلا لأن يتغذى فى الرحم تسعة أشهر متوالية وأنه قد متع بأعين لينظر بها وبأيد ليتناول بها الخ

وقال (فولتير) أيضاً فى الرد على الماديين (٢) (ان الادعاء بأن العين لم تخلق لنا لننظر بها ولا الأذن لنسمع بها ولا المعدة لنهضم بها أفظع الغباوات العقلية وأكثف العمايات الجنونية التى تلم بالعقل الانسانى) اه

وقال (روسو) الفيلسوف الفرنسى المتقدم ذكره في كتابه المسمى (الاعتراف بالعقيدة) (أنا أجهل لماذا الوجود موجود . ولكنى لا أغفل النظر الى كيفية تغيره وملاحظة هذا التبادل

---

(١) انظر أليست هذه الجملة تشبه تمام الشبه كلمة فيلسوف الاسلام الغزالى حيث يقول ليس فى الامكان أبدع مما كان

(٢) حيث قالوا ان الكون خلق بالاتفاق المجرد وأعضاء الانسان كذلك لا لتؤدى غرضا وانما أدته حين اتفق أن استحالت الى هذه الصورة

الصميم الذى تتساعد بواسطته أجزاؤه المختلفة . فلنقارن بين غاياتها الخاصة ووسائلها وعلاقاتها المنظمة في كل ضرب من الضروب . ثم لنسمع صوت ضميرنا الداخلى عن حكمه عليها . فاى عقل سليم يستطيع أن يرفض شهادته لها : أى عين ليس عليها غشاوة لايكشف لها نظام هذا الوجود عن أنه صنع حكمة ليس فوقها حكمة . وباى سفسطة يستطيع الانسان أن يجحد نظام هذه الكائنات والتضامن العجيب الذى بينها فى حفظ مجموعها . إن العقل ليرتبك إذا تأمل فى أن هذه العلائق التى لاتحصي بين الكائنات لاتضيع منها واحدة ولا تختلط بغيرها فى المجموع . فما أبعد تلك الفروض عن العقل . تلك الفروض التي تزعم أن هذا النظام البديع المتلائم الاجزاء هو نتيجة الحركة العمياء المطبوعة فى المادة بالاتفاق . ان الذين يجحدون وحدة القصد الظاهر فى العلائق الموجودة بين جميع أجزاء هذا الوجود العظيم إنما يحاولون عبثا أن يخفوا سفسطتهم تحت أستار التجريدات والترتيبات والاصول العامة والعبارات الخيالية (فمهما عملوا فمن المحال أن أدرك نظاما للكائنات مستمرا كما أرى ولا ادرك معه تلك الحكمة التى وهبتها هذا النظام) — فلست أنا الذى يستطيع ان يعتقد بان المادة الميتة تستطيع ان تنتج كائنات حية . وان الضرورة العمياء تستطيع ان تخلق كائنات عاقلة . وان مالا يعقل يستطيع ان يوجد كائنات عاقلة) اهـ

﴿ لماذا لم تجيء براهين القرآن على شكل منطقي ﴾

الى هنا نكتفى بسرد هذه البراهين وفيها العبرة لمن يزدجر . ونعلل لك عدم مجيء براهين القرآن علي الشكل المنطقى بعدما رأيت ان براهين هؤلاء الفلاسفة لم تخرج عن ان تكون ثمرات لتلك الاوامر الالهية فى القرآن من النظر فى النفس والتأمل فى خلق السموات والارض الخ . فنقول لك إن براهين القرآن جاءت لتؤثر علي نوع هو ارقى من الادراك المجرد . جاءت لتؤثر على العقول الصافية فتأخذها الي حيث اليقين الذى لاشك فيه . حتى إذا ماثبتت

فى قلب الانسان وشرح صدره لها بعد جدا ان يؤثر عليه اى مؤثر آخر فهى باقية معه يعذب بالنار ويقطع إربا ولا يتحول عن عقيدته . ولو جاءت كالفلسفة التى تفخر بالمنطق و الجدل لما بقي تأثيرها بعد الانتهاء منها ولكانت مثل فلسفة ارسطو وافلاطون تقرؤها ولا تصطبغ بصبغة منشئها ولا يبقى معك بعد الفراغ منها الا صورة مصغرة لقائلها قد تهزأ بها وقد تعجب . إلا أنها علي كل حال لا تدفع شعورك وعواطفك لان تتحفذ دائما الى العمل بها (وإن اوذيت وان عذبت) متي كان معك بقية من هذه الحياة »

﴿ كلمة الختام ﴾

أيها السادة . أريد بعد ما تقدم أن أختم كلمتى بحكاية مروية عن كسرى ففيها عبرة وعظة فأقول (اضطجع كسرى ليلة على فراشه فنظر إلي الفلك فتفكر فى هيئته واستدارته فقال أيها الفلك إن بناء انت سقفه لعظيم وان بيتا انت غطاؤه لنظيم . وان شيأ انت تظله لكبير . وان فيك لعجبا المتعجبين — فليت شعرى أعلى عمد من تحتك تتمسك أو بمعاليق من فوقك تتعلق ؟ ولعجبي ان ملكا امسكتك قدرته لملك قدير . وإن جهل من غفل عن التفكر فى هذه العظمة لغير صغير — وليت شعرى كم افنت هذه النجوم من القرون وكم سحبت قبلنا امما فى سالف العصور . وليت شعرى بم طلوعك حين تطلعين . وبم مسيرك حين تسيرين وافولك حين تأفلين — فسبحان من لأمره تتمادين وبمشيئته تجرين وبصنعته استقامتك حين تستقيمين ؛ ورجوعك حين ترجعين . واستتارك حين تستترين وبروزك حين تبرزين) اه

وختاما اصلي وأسلم علي رسول الله وآله واصحابه اجمعين ومن علي طريقتهم إلى يوم الدين آمين

فهرست المحاضرة

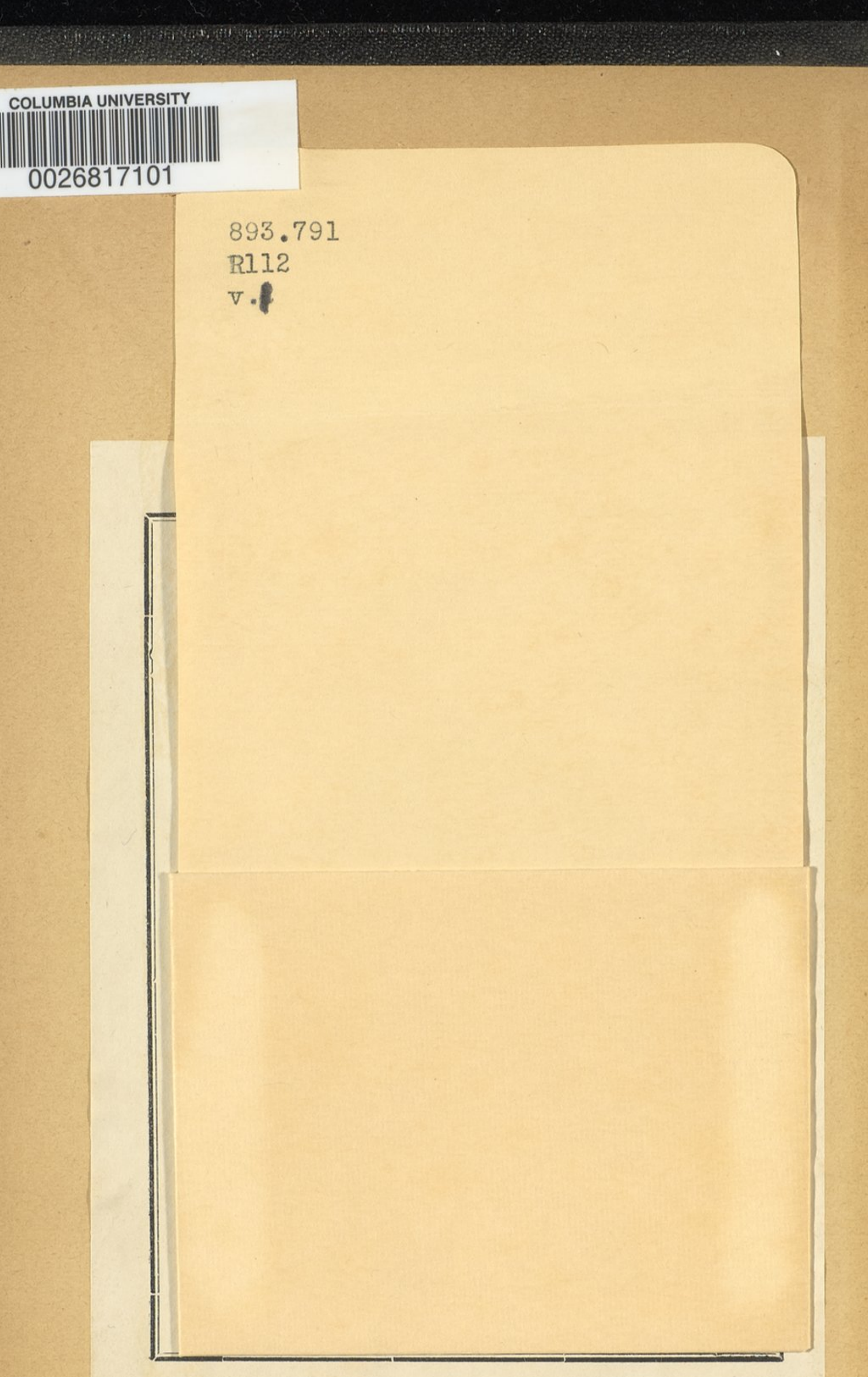


﴿ أهم مافى المحاضرة من الخطأ المطبعى ﴾

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
٣	٤	أخلقوا	أم خلقوا	١٧	١٩	ولا تنسي	ولا تنس
٥	٥	(يقولون ١٠	يقولون (إن	١٩	٩	لو أنكم	أنكم لو
٥	٦	(فلينتظروا يوم	فلينتظروا (يوم	١٩	١٢	القلب	فى القلب
٥	١٢	يعقلون	يؤمنون	٢٠	٤	لمتبوعية	لمتبوعه
٧	٤	ربط	ختم	٢١	١٣	وكذب	وتعس
٧	٥	الله فلن	فلن	٢١	٢٠	لا أعحب	لا عجب
٨	٦	ماهو	القرآن ماهو	٢٢	١٤	المحجة	المحاجه
٩	٣	هند	هنداً	٢٣	١٦	لا آيات	لا آية
٩	٥	يعقبها	يتبعه	٢٤	٧	خمس	خمسة
١٠	١٥	تدرى	ترى	٢٥	١	إلهـا	إله
١٠	١٦	يايها	ياأيها	٢٥	٩	وقالت	وإذ قالت
١١	١١	يقول	يقل	٢٥	١٩	بديهيه	بدهية
١٢	١٩	فقد	قد	٢٦	٦	موحدين	موحدون
١٣	٩	موصل	الموصله	٢٧	٥	زحلا	زحل
١٣	١٣	لم	فلم	٣٠	٢	وأنبتت من كل زوج بهيج	(تحذف)
١٣	١٦	أونار أنهم	فهم				
١٤	٤	فى منازل	منازل	٣١	٤	يدنس	يدنى
١٤	٥	باى سنه	باية سنه	٣٢	٢١	تعريف	معرفه
١٥	١٦	تدمغه	تدعمه	٣٥	١٢	بانه	أنه
١٦	١٢	ومدبر	ومدير	٣٩	٢	أزبا	إربا إربا
١٦	١٦	ضروى	ضرورى	٣٩	٤	تتحفذ	تتحفز

تنبيه وجد سقط فى صفحة ٣٧ سطر ٨ وهو أن يكون عقلا قد رتب لوالب هذه الآله حتى استطاع العقرب ان يدل على الساعات دلالة حقيقيه . وكذلك ارانى ان تأملت فى آلات الجسم الانسانى استنتج أن لا بد من أن يكون عقلا الخ .

لحرص الجمعيه على توزيع المحاضرة يوم القائها على الحاضرين إرضاء لهم وقع هذا الخطأ الذى رؤى وجوب تداركه اه والله اعلم


893.791
R112
v.